جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الشريعة الإسلامية

رسالة ماجستير
بعنوان

الإمام الرافعي وجهوده في الفقه الإسلامي
(٥٥٥هـ - ٦٢٣هـ)

إعداد

وحيد عاطف عبد العزيز

(١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور/ حسين أحمد عبد الغني سمرة

إهداء

إلى والدي ووالدتي بارك الله فيهما وغفر لهما !

إلى زوجتي الصالحة !

إلى إخوتي وأخواتي !

إلى بناتي الثلاثة بارك اللهم فيهن واجعلهن ذخرا للإسلام!

إلى زملائي وأصدقائي وكل من ساهم وساعد في هذا العمل!

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

من الآية (١٥) من سورة الأحقاف .

شكر وتقدير

انطلاقا من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله). حديث صحيح أخرجه الترمذي.

أتقدم بخالص الشكر وجزيل العرفان بالجميل إلى والدي ومعلمي وأستاذي الأستاذ الدكتور / حسين أحمد عبد الغني سمرة.

فقد عهدته أباً لا يكل ولا يمل من مساعدة أبنائه الطلاب، ولقد بذل لي الكثير من وقته النفيس نصحا وإرشادا وتعليما وتقويما، فجزاه الله خير ما جزى أستاذا عن تلميذه.

والشكر موصول إلى:

الأستاذ الدكتور/ محمد السيد الدسوقي.

والأستاذ الدكتور/ رمضان الحسنين جمعة.

جزاهما الله خير الجزاء على تفضلهما بقراءة البحث وتقويمه رغم كثرة شواغلهم، والحمد لله أولا وآخرا.

جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم الشريعة الإسلامية

استمارة معلومات الرسائل التي تمت مناقشتها

١- الدرجة العلمية: ماجستير

٢- بيانات الرسالة:

العنوان باللغة العربية:

الإمام الرافعي وجهوده في الفقه الإسلامي (000هـ- ٦٢٣هـ)

العنوان باللغة الإنجليزية:

The Imam Ar-Rafi‘i ;
His Efforts in Islamic Jurisprudence

التخصص الدقيق: الفقه الإسلامي.

تاريخ المناقشة: ٢٠٠٩/٦/٢٨م.

٣- بيانات الطالب:

الاسم: وحيد عاطف عبد العزيز

النوع: ذكر.

العنوان: أبو الريش – دمنهور- البحيرة.

التليفون: ٠١٨١٤٥١٤٩٩

البريد الإلكتروني: waheed-os2010@HOTMAIL.COM

٤- المشرف على الرسالة:

أ.د/ حسين أحمد عبد الغني سمرة

أستاذ الشريعة الإسلامية

كلية دار العلوم- جامعة القاهرة

0- مستخلص الرسالة:

٥-١

باللغة العربية

يهدف هذا البحث إلى دراسة الإمام الرافعي وجهوده في الفقه الشافعي والفقه الإسلامي، وهو يعد من مجتهدي الفتوى الذين عملوا على تحرير المذهب الشافعي وبيان المعتمد فيه من الآراء والأقوال، وقد احتوت الرسالة على مقدمة و ثلاثة أبواب: أما المقدمة فقد اشتملت على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج الدراسة، والباب الأول تناول حياة الإمام الرافعي وعصره، والباب الثاني كان الحديث فيه عن اختيارات الرافعي وترجيحاته، والباب الثالث في أثر الإمام الرافعي في الفقه الشافعي والإسلامي من خلال اجتهاده وتدريسه وكتبه، والخاتمة وفيها أهم نتائج البحث والمقترحات.

٢-٥

باللغة الإنجليزية

The Imam Abul-Qasem Ar-Rafi`i ;
His Efforts in Islamic Jurisprudence

Imam Ar-Rafi‘i is one of the prominent mujthid imams, his opinions and efforts help the Shaf‘ai School in particular and Islamic Jurisprudence in general. Imam Ar-Rafi‘i was living in the era of bigotry and imitation (i.e.) every jurist tried only to glorify his school and his sheikh), but he directed himself towards the liberal mujthid imams‘ direction and left a great example not only for every Muslim, but also for every scholar.

*** الكلمات الدالة:**

- مجتهد الفتوى
- الاختيار
- الترجيح
- التحرير الأول للمذهب
- التنقيح الأول في المذهب
- أصول الرافعي
- الإجماع السكوتي
- الاستحسان
- العرف
- الاستصحاب
- فتح العزيز
- المحرر
- دور النووي
- الآراء والأقوال
- الوجوه والطرق
- نقله وتدوينه
- اجتهاده وتدريسه
- مصطلحات
- الصحيح
- المذهب
- الراجح
- القديم
- الجديد

٦- أهم النتائج التطبيقية التي تم التوصل إليها:

١. أثر الإمام الرافعي في الفقه الشافعي من خلال تنقيحه للمذهب، وتحريره للأقوال والآراء والوجوه والطرق في المذهب الشافعي.
٢. دور الإمام الرافعي في المذهب الشافعي من خلال اجتهاده، والمنهج الذي وضعه لنفسه في الترجيح والاختيار، والأصول الفقهية التي اعتمد عليها الإمام الرافعي، والتي سار عليها في اجتهاده وفقهه.
٣. أثر الإمام الرافعي في المذهب الشافعي من خلال كتبه والتي كان لها أكبر الأثر في فقهاء المذهب، فاعتمدوا عليها، وأصبح عليها الفتوى في كل البلاد، كما كثرت التصنيفات على هذه الكتب.
٤. أثر الرافعي في الفقه الإسلامي والذي ينبع من أثره في الفقه الشافعي، فالرافعي باجتهاده الحر البعيد عن التقليد الذي كان سائدا في عصره يعد أنموذجا ومثلا يحتذي به كل مسلم.

٧- الجهات التي يمكن أن تفيد من هذا البحث:

١. **مكتبات الجامعات الكبرى**؛ وذلك لأن هذه المكتبات تعد ملاذا وملجأ للباحثين من كل مكان في الوطن العربي وحتى من خارجه، كما أنها ستكون أكثر توثيقا لهؤلاء الباحثين.

٢. **دار الكتب والوثائق القومية**، وذلك على اعتبار أن هذه المكتبة بالذات تعد المكتبة الأم في مصرنا الحبيبة، والتي يظن بها وجود ما لا يوجد في غيرها من المكتبات على مستوى الجمهورية.

٣. **مكتبة الإسكندرية**؛ والتي بشهرتها وزيادة رصيدها من الكتب والمراجع والدراسات يوما بعد يوم أخذت شهرة دار الكتب في قطر عزيز من أقطار مصر الغالية وهو الإسكندرية، وبالتالي لن تقتصر الإفادة على القاهرة وأبناء الصعيد فقط أو حتى من يجاورون القاهرة فقط، بل ستتعدى ذلك إلى أقطار لدلتا وما حولها.

٨- هل توجد علاقة بهذه الجهات؟ نعم

اسم الجهة: المكتبة المركزية بجامعة القاهرة

طبيعة العلاقة: الاطلاع على الكتب بها والاستفادة من بعضها في البحث.

٩- هل يمكن التعاون مع جهات مستفيدة من خلال الجامعة؟

الإجابة: **لا؛** وذلك لاستعمال الحق القانوني في الاحتفاظ بحقوق النشر والتصرف في البحث.

١٠- هل تم نشر بحوث مستخرجة من الرسالة في مجلات أو مؤتمرات علمية؟

الإجابة: **لا.**

١١- هل سبق التقدم لتسجيلبراءات اختراع؟

الإجابة: **لا؛** لأن البحث ذو طبيعة مختلفة.

١٢- هل توافق على إعطاء البيانات المذكورة في هذه الاستمارة إلى جهات أخرى؟

الإجابة: **نعم**

توقيع الطالب توقيع المشرف

أ.د/

وكيل الكلية للدراسات العليا التاريخ

أ.د/ / / ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين، وأنزل القرآن بالحق ليحكم بين الناس هدايةً ونورًا إلى يوم الدين، يوم نلقى رب الخلائق أجمعين.

والصلاة والسلام على محمد سيد الخلق وخير الأنام، وخاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وأصحابه مصابيح الدجى، وعلى من اتبع هداهم، وانتهج نهجهم، وتفقه بعلمهم إلى يوم الدين أما بعد:

فلولا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتقلت إلى المسلمين سنته، ولولا التابعون ما انتقل إلينا علم الصحابة، ولولا الأئمة الفقهاء ما علمنا شيئًا عن علم التابعين واجتهادهم.

وكان لهؤلاء الفقهاء الفضل في تأسيس المذاهب الإسلامية، وكان لأصحابهم الفضل في نماء فقههم ونشره، ونقله وتدوينه.

يقول الله تعالى: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾.[1]

إن الأئمة أصحاب المذاهب إذا كان لهم الفضل الكبير في تأسيسها، فإن أصحابهم وفقهاء المذهب من بعدهم يرجع إليهم الفضل الأكبر في نمو مذاهبهم وانتشارها، وكم من مذاهب كانت موجودة، ولم يكتب لها البقاء لأنه لم يتوفر لها من التلاميذ والأصحاب الذين عملوا على نمو مذهبهم وانتشاره.

والفقه الشافعي من المذاهب التي توفر لها إمام جليل أسس المذهب، ووضع أصوله بنفسه، ودونها بنفسه في كتبه، كما توفر له من الأصحاب والتلاميذ الذين تلقوا فقه الشافعي، وساروا على أصوله وفقهه، واجتهدوا وفرعوا وخرجوا على منهجه وطريقته.

---

[1] التوبة : ١٢٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد بدأت في قراءتي للفقه الشافعي منذ بداية دراستي بالسنة التمهيدية، ورأيت أنه الأقرب إلي، ورأيت أصحابه وفقهاءه الأفذاذ يجتهدون في المذهب ويخرجون على أصول إمامهم، وما كان لهم من أعمال عظيمة في المذهب الشافعي والفقه الإسلامي، وقد نظرت في هؤلاء الأصحاب ورأيت الإمام الرافعي من فقهاء المذهب الذين كان لهم دور عظيم وحيوي في المذهب، ولم يقم أحد الدارسين أو الباحثين بتناول جهود هذا العالم الجليل بالدراسة، وهو إمام له مكانته عند علماء المذهب الشافعي، ويعرف قدره فقهاء الشافعية وفقهاء الإسلام، وما أثار انتباهي هو اجتهاد هذا العالم الجليل الذي وُجد في عصر كان سمته التقليد والتعصب المذهبي، فرأيت أنه لا بد من دراسة آرائه وفقهه والمنهج الذي سلكه في اجتهاده، ولهذه الأسباب رأيت أنه موضوع يستحق الدراسة والبحث، وجعلت عنوانه:

(الإمام الرافعي وجهوده في الفقه الإسلامي).

أسباب اختيار الموضوع:

١. دراسة فقه العلماء المحتهدين وعلمهم من الأهمية بمكان، حيث نتعرف على مناهجم وطرقهم في الاجتهاد، والأصول التي اعتمدوا عليها في آرائهم وأقوالهم.
٢. إن مثل هذه الدراسات تبني لدى الباحث ملكة النقد والتقدير والفحص؛ حيث يتم تتبع أقوال العلماء والموازنة بينها من حيث المنزع والدليل، والتعرف من خلالها على طرق الترجيح بين الأقوال والنصوص والأدلة.
٣. إن دراسة علم وفقيه كالإمام الرافعي تجعلنا نقف على مرحلة مهمة من مراحل الفقه الشافعي خاصة، والفقه الإسلامي عامة، ألا وهي مرحلة التنقيح الأول للفقه الشافعي، وما تمثله هذه المرحلة من أهمية كبيرة في الفقه الشافعي والإسلامي.
٤. إن الإمام الرافعي مجتهد من مجتهدي المذهب الشافعي، وله كان الدور الكبير في تحرير المذهب، بالإضافة إلى كتبه التي كان لها أثر كبير في الفقه الشافعي، وكانت محل اهتمام من علماء المسلمين وطلبتهم، فرأيت دراسة فقه هذا العالم الجليل وجهوده العلمية، ليطلع الدارسون والباحثون على هذا الفقيه وفقهه وعلمه وآثاره في الفقه الشافعي والإسلامي.

الصعوبات التي اعترضت البحث:

١. أن بعض كتب الإمام الرافعي لم تكن قد حققت إلى وقت قريب من تاريخ دراستي في هذا البحث، كما أني قد لاقيت صعوبة كبيرة في سبيل الحصول على نسخ منها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢. صعوبة الترجيح في المسائل المقارنة؛ حيث إن الترجيح يحتاج إلى تمرس كبير في الفقه والأصول، مما كان يستدعيني النظر في المسألة الواحدة مرات ومرات، بجانب الاستئناس بكتب العلماء والفقهاء الكبار وآرائهم.

وقد قسمت خطة البحث إلى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة:

أما **المقدمة** فجعلتها لبيان أسباب اختيار الموضوع ، وأهميته، وبيان خطة البحث والسير فيه.

وأما الباب الأول: وهو في عصر وحياة الإمام الرافعي، فقد بدأت فيه الحديث عن عصر الإمام الرافعي، لما له من تأثير على حياة الإمام وفقهه، وقسمته إلى أربعة فصول: الأول؛ تحدثت فيه عن عصره من الناحية السياسية والأوضاع السياسية التي كانت سائدة في الفترة التي عاشها وعاصرها، ثم تناولت عصره من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، وأهم الطبقات في المجتمع في تلك الفترة، ومدى ترابطها وتمسكها بالدين، وأهم سبل المعيشة، ثم تحدثت عن عصره من الناحية العلمية، وما كان سائدا في تلك الفترة من التقليد والتعصب في كل العلوم، وكثرة المعارف والكتب والثروة العلمية، وما كان فيه من إنشاء المدارس والمكتبات، والعلوم التي كانت في ذلك العصر وأهم التطورات التي حدثت لها.

وفي الفصل الثاني؛ تحدثت عن بلد الإمام الرافعي قزوين، وهي البلدة التي ولد فيها الإمام وعاش ومات فيها، ثم تحدثت عن نسبة الإمام الرافعي إلى قزوين، وإلى الرافعي، واختلاف العلماء في نسبته (الرافعي)، ثم ترجيح أنه ينسب إلى الصحابي الجليل رافع بن خديج مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم تحدثت عن السنة التي ولد فيها الإمام الرافعي والسنة التي توفي فيها، ونشأته العلمية في أسرته التي تميز معظم أفرادها بالعلم والفقه والحديث، فكان العلم في أبيه الإمام أبي الفضل محمد بن عبد الكريم، وخاله وأمه وجدته، وأخوه كان من أئمة المذهب، وبعد ذلك تحدثت عن أهم صفات الإمام الرافعي، والتي أهمها: ورعه وزهده وإخلاصه، وموضوعيته، وأمانته في نقله لآراء وأقوال المذهب.

والفصل الثالث؛ جعلته لبيان مكانة الإمام الرافعي العلمية، وذكرت فيه ما قاله العلماء في الإمام الرافعي من آراء تظهر مكانته وما وصل إليه من علم وفقه وغيرهما، وتحدثت عن أهم العلوم التي درسها ودرَّسَها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والفصل الرابع؛ تحدثت فيه عن شيوخ الإمام الرافعي الذين سمع منهم الحديث وتلقى عنهم الفقه والتفسير ، وتلاميذه الذين أخذوا عنه علمه، وترجمت لهم وعرفت بهم. ثم تحدثت عن كتبه وأهم مؤلفاته، وعرفت بها.

وأما الباب الثاني: وهو في اختيارات وترجيحات الإمام الرافعي، فقد قسمته إلى تمهيد وخمسة فصول. التمهيد؛ تحدثت فيه عن أهم المصطلحات التي استعملها الإمام الرافعي في كتبه، والذي يعد الإمام الرافعي من الفقهاء الأوائل الذين استخدموها في كتبهم، وبينت مدلولها عنده، وعند غيره من فقهاء الشافعية الذين جاءوا من بعده.

والفصل الأول: في اختيارات وترجيحات الإمام الرافعي التي خالف فيها الإمام أبا حنيفة، والثاني: في اختيارات وترجيحات الإمام الرافعي التي خالف فيها الإمام مالكا، والثالث: في اختيارات وترجيحات الإمام الرافعي التي خالف فيها الإمام الشافعي، والرابع: في اختيارات وترجيحات الإمام الرافعي التي خالف فيها الإمام أحمد، والخامس: في اختيارات وترجيحات الإمام الرافعي التي خالف فيها أكثر أصحاب الوجوه في المذهب، وقد اقتصرت على أبواب: الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والبيع من فقه الإمام الرافعي؛ حتى لا يطول البحث ويخرج عن هدفه وهو بيان فقهه واجتهاده والأصول التي سار عليها.

وفي هذا الباب قد عمدت إلى المسائل الخلافية التي خالف فيها الإمام الرافعي الأئمة الثلاثة: أبا حنيفة ومالكًا وأحمد، وكذلك ما خالف فيه الإمام الشافعي أو ما رجح فيه القول القديم وترك الجديد، وأيضا المسائل التي خالف فيها ما اختاره ورجحه أكثر الأصحاب في المذهب، وكان هدفي من ذلك بيان اجتهاد الإمام الرافعي، وأنه لم يكن فقيها مقلدا، كما كان هدفي بيان الأصول والأدلة التي كان يتبعها الإمام الرافعي ومنهجه وضوابطه في اختياراته وترجيحاته، وبيان الدور الذي قام به الإمام الرافعي في تنقيح المذهب الشافعي وتحريره، هذا بخصوص المسائل التي خالف فيها الأئمة الأربعة، أما المسائل التي أوردتها وخالف فيها أكثر أصحاب المذهب الشافعي فكان الهدف من ذلك – بالإضافة إلى ما سبق- بيان أن الإمام الرافعي لم يكن يرجح ما رجحه أكثر الأصحاب، وهذا ما فُهم عن ترجيحات واختيارات الإمام الرافعي، وهو فهم خاطئ، قد بينته في الباب الثاني ووضحته، وقد تناولت هذه المسائل بالتفصيل والتوضيح وبينت أدلة الإمام الرافعي وأدلة من خالفهم، ثم بيان ما كان راجحا منها.

وأما الباب الثالث: وهو عن أثر الإمام الرافعي في الفقه الشافعي والفقه الإسلامي؛ فقد قسمته إلى أربعة فصول: الفصل الأول، تحدثت فيه عن مرحلة الإمام الرافعي، وهي مرحلة التحرير الأول للمذهب، تلك المرحلة التي كان هو رائدها، والتي عملت على استقرار المذهب وتنقيحه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي الفصل الثاني: تحدثت عن الأصول التي اعتمد عليها الإمام الرافعي في اجتهاده، وهي الأصول التي سار عليها في اختياراته وترجيحاته، وبينت ما وافق فيها الإمام الشافعي، وما خالفه فيها.

وفي الفصل الثالث: تناولت منهج الإمام الرافعي في الاختيار والترجيح، وبينت أنه وضع منهجًا خاصًا لم يسبقه أحد من الفقهاء إليه، وأنه رائد في ذلك، وكان بمنهجه هذا وجهده عاملا على استقرار المذهب الشافعي، وإحيائه من حالة الثبات التي كان عليها والتقليد الذي ساده، وأنه قدم بهذا المنهج خدمة جليلة لطلبة الفقه والعلم لأنه بين المعتمد في المذهب من الأقوال والآراء.

وأما الفصل الرابع: فقد خصصته لبيان أثر الإمام الرافعي في الفقه الشافعي والفقه الإسلامي، وقسمته إلى تمهيد وأربعة مباحث، أما التمهيد فقد عرضت فيه عوامل نمو الفقه الشافعي، وهي عوامل ترجع إلى أصوله وقواعده ثم كثرة الأقوال عن الإمام الشافعي، وكثرة المجتهدين في المذهب.

وفي المبحث الأول: تحدثت عن أثر الإمام الرافعي من خلال روايته ونقله وجمعه لآراء وأقوال المذهب وغيره من المذاهب الأخرى في كتبه، وأنه كان ثقة في نقله، لتحريه الصدق ونسبة الأقوال إلى أصحابها، وكان في نقله ثقة عند علماء المذهب الذين اعتمدوا كثيرًا على نقله وروايته.

وفي المبحث الثاني: تحدثت عن تدريسه واجتهاده في المذهب، وأنه لم يكن يقلد أحدًا من الأئمة، ولم يتعصب لأحد منهم، ولذلك خالفهم في كثير من المسائل وقد ذكرت رؤوس بعض هذه المسائل، ولم أجد في بيانها بشيء من التفصيل فائدة في هذا الموضع لأني تناولت كثيرًا منها في الباب الثاني عند الحديث عن فقه.

وفي المبحث الثالث: تحدثت عن منهج الإمام الرافعي في كتابه: (فتح العزيز شرح الوجيز)، والمصادر التي اعتمد عليها في تصنيف كتبه، ثم تحدثت عن كتبه وما لها من أثر على فقهاء المذهب، وبينت كيف اعتمدوا عليها، وأنها كانت عليها الفتوى في كل البلاد، وكانت المعول عليها في دراسة الفقه الشافعي وما فيه من الأقوال والوجوه والطرق، وبينت أن الإمام الرافعي كان له في كتبه طريقة جديدة اختلفت عن كتب السابقين، وأن له منهجًا خاصًا في التأليف، والعلماء الذين قاموا بتصنيف مؤلفات على كتابيه: (فتح العزيز شرح الوجيز) و(المحرر)، والتي تنوعت ما بين شروح ومختصرات، وكتب خرجت الأحاديث التي أوردها الرافعي في كتبه، وكذلك كتابه (شرح مسند الشافعي) الذي يعد من أعظم ما صنفه الإمام الرافعي، والذي يدل دلالة واضحة على مكانته في علم الحديث.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com